

بحار الأنوار

[388] الملائكة لآدم لم يكن لآدم وإنما كان ذلك طاعة ۞ ومحبة منهم لآدم، فسجد يعقوب (عليه السلام) وولده ويوسف معهم شكرا ۞ (1) باجتماع شملهم، ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت: (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث) إلى آخر الآية. وأما قوله: (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب) فإن المخاطب به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن في شك مما أنزل إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشرب والمشي في الاسواق؟ فأوحى الله تعالى إلى نبيه: (فاسئل الذين يقرءون الكتاب) بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام، و يمشي في الاسواق، ولك بهم اسوة، وإنما قال: (فإن كنت في شك) ولم يكن (2) ولكن للنصفة، كما قال تعالى: (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ولو قال: عليكم (3) لم يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم الله أن نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين، فكذلك عرف النبي (صلى الله عليه وآله) أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه. وأما قوله: (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) فهو كذلك، لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر يمده سبعة أبحر وانفجرت الأرض عيونا لنفدت قبل أن تنفذ كلمات الله، وهي: عين الكبريت، وعين النمر، (4) وعين البرهوت (5) وعين طبرية، وحمة ما سبذان، (6) وحمة إفريقية

(1) في نسخة: فسجد يعقوب وولده يوسف معهم شكرا ۞. وفي المصدر: فسجد يعقوب و ولده ويوسف معهم كان شكرا ۞. (2) في المصدر: ولم يكن شك. (3) أي ولو قال على سبيل الجزم والتحقيق: فنجعل لعنة الله عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة. (4) في الاحتجاج والمناقب: وعين اليمن. (5) البرهوت كحلزون: واد أو بئر بحضرموت. (6) في نسخة وفي الاحتجاج والمناقب: (ما سيدان) وفي المصدر: (وما سبندان) والحمة بفتح الحاء ففتح الميم المشدد: العين الحارة الماء يستشفى بها الاعلاء.